

## الملف (٢)

### موقف إيهود براك من مسألتني الجولان والجنوب اللبناني\*

على الرغم من تجميد المفاوضات على المسارين السوري واللبناني طوال عهد بنيامين نتنياهو، فإن الحدث الذي تولّت المقاومة الإسلامية صنعه في الجنوب اللبناني ظل بارزاً في مصادر الأخبار العالمية، كما تحوّل إلى مادة رئيسية شغلت الجيش والمجتمع في إسرائيل، وفرضت نفسها على الانتخابات التي حملت إيهود براك إلى رئاسة الحكومة، زعيماً لائتلاف واسع يتمتع بأكثرية مريحة في الكنيست.

ولقد تطور مفهوم تلازم المسارين اللبناني والسوري، الذي يحتضن نشاط المقاومة في الجنوب، ليعني في أحدث المواقف اللبنانية والسورية، تزامن الانسحاب من الجولان والجنوب اللبناني.

ومع أن موقف براك المعلن يعارض الانسحاب من الجنوب من طرف واحد، فقد أطلق في إبان المعركة الانتخابية وعداً بإخراج الجيش الإسرائيلي من لبنان خلال عام واحد، وأكد هذا الوعد في التصريحات التي أدلى بها بعد فوزه وبعد تأليف الحكومة، مع إدخال مرونة زمنية على الوعد، تقديماً أو تأخيراً.

وقبيل أن يغادر نتنياهو رئاسة الحكومة قدم إلى خليفته، براك، هدية ثمينة، بالإغارة على محطتي الكهرباء في لبنان وتعطيل المحولات فيهما وتدمير بعض الجسور، من دون أن يصدر عن العرب والعالم أي موقف عملي مهم، الأمر الذي يجعل من هذه المبادرة سابقة قابلة للتكرار على مستوى أكبر.

وقد بدأ إيهود براك عهد حكومته الجديدة بدينامية وتحرك نشيطين: اجتماعات مع بعض زعماء المنطقة المعنيين باستئناف المفاوضات، وزيارة "تاريخية" لواشنطن أعادت وصل ما انقطع في العلاقات الأميركية - الإسرائيلية، وزادتها وثوقاً.

تلقي مادة هذا الملف أضواء على موقف براك من مسألتني الجولان والجنوب اللبناني، وتساعد في فهم مسارات التسوية ومسالكها، إذا ما أُتيح لها أن تشق طريقها - الوعرة في أي حال.

م. س.

\* شارك في ترجمة مادة الملف عن الإنكليزية والعبرية جانيت سيرافيم وسهير صراص.

## نحو مرحلة جديدة من المفاوضات

محمود سويد

منذ أواخر السنة الماضية والجهة الجنوبية اللبنانية تشد انتباه المعنيين بالصراع مع إسرائيل واحتمالاته. فقد استطاعت "المقاومة الإسلامية" أن تسدد ضربات موجعة إلى الجيش الإسرائيلي ضمن المنطقة الجنوبية المحتلة، ومن دون الخروج على القواعد المرسومة في تفاهم نيسان/أبريل ١٩٩٦، الأمر الذي أدى إلى مناقشات صاخبة في الجيش والمجتمع الإسرائيليين تركزت على الانسحاب من الجنوب من طرف واحد، أو عدم الانسحاب إلا من خلال اتفاق مع لبنان ترعاه سورية. ومن أبرز الضربات التي تلقاها الجيش الإسرائيلي والميليشيا اللبنانية المتعاملة معه في المنطقة المحتلة ما يلي: قتل سبعة جنود إسرائيليين بتفجير ألغام خلال أسبوعين فقط من تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٨؛ قتل ثلاثة ضباط إسرائيليين، بينهم قائد الوحدات الخاصة في قوة المظليين، في كمين نصبته المقاومة لمجموعة إسرائيلية قرب "بركة جبور" عند مرتفعات البقاع الغربي، في ٢٣ شباط/فبراير ١٩٩٩؛ قتل قائد وحدة الارتباط الإسرائيلية في الجنوب اللبناني، الجنرال إيرز غيرشتاين وثلاثة عسكريين معه، بتفجير ألغام في موكبه زرعتها المقاومة على طريق مرجعيون - حاصبيا في ٢٨ شباط/فبراير ١٩٩٩؛ اقتحام موقع "بيت ياحون" العسكري وأسر عنصر من "جيش لبنان الجنوبي" (ج. ل. ج.) والاستيلاء على ناقلة جند، في ١٦ أيار/مايو ١٩٩٩، واقتحام الموقع نفسه مرة ثانية في ٢١ من الشهر نفسه؛ انسحاب عناصر "ج. ل. ج." من القسم الأكبر من منطقة جزين في الأول والثاني من حزيران/يونيو ١٩٩٩ تحت نيران المقاومة التي لاحقت المنسحبين، الأمر الذي اعتبره معلقون إسرائيليون إنذالاً ولا مواءموا الجيش الإسرائيلي على عدم توفيره الحماية لقوافل المنسحبين؛ تسليم ٢٠٣ عناصر من "ج. ل. ج." في جزين أنفسهم إلى السلطات اللبنانية وإحالتهم على المحاكمة بتهمة التعامل مع العدو، واعتبار ذلك أحد الدلائل على انهيار "ج. ل. ج." بعد حرب استنزاف ناجحة خاضتها المقاومة وتمكّنت خلالها من قتل وجرح عدد من قادة هذه الميليشيا وكوادرها وعناصرها؛ قتل ضابط إسرائيلي من وحدة "إيغوز" وإسقاط طائرة كوبرا في ١١ حزيران/يونيو ١٩٩٩.

وفي مقابل ذلك: أقام الجيش الإسرائيلي، في ١٧ شباط/فبراير ١٩٩٩، شريطاً شائكاً عزل بواسطته بلدة أرنون القريبة من قلعة الشقيف وضمها إلى الشريط المحتل. وقامت وفود طالبية من جامعات بيروت، في ٢٦ من الشهر نفسه، بزيارة البلدة ونزعت الشريط الشائك من حولها من دون أن يتدخل الجيش الإسرائيلي من مواقعه القريبة. لكن الجيش الإسرائيلي أعاد الأسلاك الشائكة وعزل "أرنون" مجدداً في ١٥

نيسان/أبريل ١٩٩٩.

وخلال الأشهر الماضية شن الطيران الحربي الإسرائيلي غارات شبه يومية على القرى اللبنانية في الجنوب والبقاع وأصاب عدداً من المدنيين وهدم الكثير من المنازل، مخالفاً بذلك بنود "تفاهم نيسان". وكثف الجيش الإسرائيلي اعتداءاته على القرى والمدنيين، سواء بغارات الطيران أو بالقصف المدفعي، خلال حزيران/يونيو الماضي، فردت المقاومة أولاً بقصف تحذيري لمواقع الجيش الإسرائيلي على الحدود، ثم بإطلاق صواريخ الكاتيوشا على شمالي إسرائيل في ٢٤ حزيران/يونيو، فاعتبرت إسرائيل ذلك ذريعة لتنفيذ تهديداتها بتدمير منشآت البنى التحتية اللبنانية. وأغار الطيران الحربي الإسرائيلي، في اليوم نفسه، على محطتي توليد الطاقة في "الجمهور" و"بصاليم" فأصاب المحولات فيهما بأضرار جسيمة، ودمر عدة جسور تصل الجنوب بالمناطق اللبنانية الأخرى، ودمر مبنى في مدينة بعلبك. وأسفرت هذه الغارات عن قتل تسعة مدنيين وجرح ٥٨ شخصاً، وانقطاع التيار الكهربائي عن معظم المناطق، بما فيها العاصمة بيروت. وردت "المقاومة الإسلامية"، في اليوم نفسه، بإطلاق صواريخ الكاتيوشا على مستعمرتي كريات شمونة ونهاريا.

وأعلنت مصادر رئيس الحكومة المنتخب، إيهود براك، أنه لم يشارك في اتخاذ قرار الغارة وأنه أعلم بها بعد حدوثها. لكن زئيف شيف كتب في صحيفة "هآرتس" أن براك "تلقى تقريراً دقيقاً عن العملية، وعن الأهداف التي ستقصف. ولو أراد التعبير عن عدم رضاه لفعل ذلك بسهولة...." وأضاف أن القصف استهدف المحولات في المحطتين، على سبيل الإنذار. وكان في وسع الطائرات المغيرة تدمير المحطتين، علماً بأن إعادة بنائهما تحتاج إلى عدة أعوام.

وفي أواخر حزيران/يونيو الماضي، طلبت إسرائيل تجميد اجتماعات لجنة "تفاهم نيسان" إلى حين استلام حكومة براك الجديدة مهامها رسمياً. وقد عادت اللجنة إلى الاجتماع بعد أن نالت حكومة براك ثقة الكنيست وباشرت ممارسة مهامها، وطلبت من ممثل إسرائيل في اللجنة حضور اجتماعاتها.

شكل المأزق الإسرائيلي في الجنوب اللبناني موضوعاً رئيسياً في المعركة الانتخابية في إسرائيل، وبادر إيهود براك، زعيم "إسرائيل واحدة" والمرشح لرئاسة الحكومة، إلى إطلاق وعد بسحب الجيش الإسرائيلي من الجنوب خلال عام واحد، إذا فاز في الانتخابات وتسلم السلطة. وقد أكد هذا الوعد، عدة مرات، بعد فوزه.

وبينما يكرر المسؤولون اللبنانيون والسوريون التزامهم وحدة المسارين (لا تلازمهما فقط)، وتطوير مضمون هذه الوحدة لتستقر على أنها تعني تزامن الانسحاب من الجولان والجنوب اللبناني معاً، والتأكيد أن المقاومة مستمرة حتى تحقيق هذا الانسحاب من دون قيد أو شرط، يؤكد براك، من جهته، أنه لا يسعى لانسحاب من

جانب واحد من الجنوب اللبناني، وإنما من خلال الاتفاق مع سورية ولبنان. لكن أوساط حكومة بنيامين نتنياهو السابقة تردد، بوضوح، أنها وضعت بين يدي براك خياراً قد يحتاج إليه في المستقبل، ألا وهو تدمير منشآت البنية التحتية في لبنان، إذا تعرّست المفاوضات مع سورية، واستمر ضغط المقاومة وصعدت حربها الاستنزافية.

وقد أحدث فوز براك صدمة "إيجابية" على صعيد العملية السلمية بعد تجميدها - تقريباً - نحو ثلاثة أعوام طوال عهد نتنياهو. ففضلاً عن ثقة أكثرية نالتها حكومة براك في الكنيست وإشاعة جو من الارتياح العام في إسرائيل، لاقى فوز براك ترحيباً عربياً ودولياً لافتاً، وخصوصاً من الأطراف المعنية مباشرة: مصر وسورية والأردن والسلطة الفلسطينية، والولايات المتحدة وأوروبا. وشكلت زيارة براك للولايات المتحدة في حزيران/يونيو حدثاً بارزاً أعاد الحرارة والدفء إلى العلاقات الأميركية - الإسرائيلية، وأرسى ركائز التنسيق العميق بين الطرفين في مراحل المفاوضات المقبلة مع فلسطين وسورية ولبنان. واتفق الجانبان، الأميركي والإسرائيلي، على إمكان إنجاز السلام في المنطقة خلال ١٥ شهراً، أي في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٠، قبل انتهاء ولاية الرئيس كلينتون.

ومنذ تأليف حكومة براك، حفلت الصحف الإسرائيلية ومصادر الإعلام الأخرى بمشاريع حلول وسيناريوهات منسوبة إلى براك أو إلى أوساطه، تشمل المسارات كافة. ويعيننا هنا منها، بوجه خاص، المسار السوري/اللبناني - الإسرائيلي. وفي مادة هذا الملف، بعض هذه السيناريوهات، سواء في القسم المتعلق بموقف براك بين سنة ١٩٩٥ وسنة ١٩٩٩، أو في القسم الذي يضم تحليلات الصحافة الإسرائيلية ومعلوماتها.

ولعل النقاط التالية هي التي ستحدد، في المستقبل القريب، مصير المفاوضات على الجبهة السورية/اللبنانية:

١ - الاتفاق على معنى البدء من المرحلة التي توقفت المفاوضات عندها في سنة ١٩٩٦.

٢ - الاتفاق على موضوع عمليات المقاومة خلال فترة التفاوض: هل تتوقف أم تستمر؟

٣ - الاتفاق على موضوع الانسحاب حتى حدود ٤ حزيران/يونيو ١٩٦٧.

٤ - الاتفاق على عناصر الترتيبات الأمنية، ومن أهمها موضوع محطات الإنذار المبكر في الجولان.

٥ - في أي مرحلة من مراحل المفاوضات مع سورية يبدأ انسحاب الجيش الإسرائيلي من لبنان؟ وهل ينتهي الانسحاب من لبنان قبل فترة طويلة (أو قصيرة) من إنجاز الانسحاب من الجولان؟

يتمتع إيهود براك بذكاء شديد (دكتوراه في الرياضيات)، وبشخصية قوية، وبوضوح في رؤية الهدف، وبقدرة على المناورة والحسم. وأظهر براعة لافتة في معركته الانتخابية، وفي المفاوضات مع الكتل والأحزاب عند تأليف الحكومة، الأمر الذي يشير إلى مفاوضات صعبة جداً، وغير مضمونة النتائج لجهة تحقيق الحقوق العربية كاملة على المسارات جميعاً. فأمن إسرائيل هو الهاجس الذي يحكم كل عمل يقوم به براك. وهو شديد الاعتداد بتجربته في المجالين العسكري والأمني، ويتطلع إلى "فرض" السلام مع الجيران من موقع القوة لا من موقع الخوف. "فالشرق الأوسط ليس غرب أوروبا... وفي هذا المكان لن تكون فرصة ثانية للضعفاء..."، و"قوة إسرائيل لا تكمن في جيشها وحده، بل أيضاً في اقتصادها وعلمها ونوعية الحياة فيها وثقافتها ورغبة شبابها في البقاء هنا" (مقابلة مع براك نشرت في صحيفتي "معاريف" و"يديعوت أحرונوت" في ٢٠/٥/١٩٩٩). وهو، في خطابه في جلسة الثقة في الكنيست، يحذر الدول العربية من أن في إمكان إسرائيل "جلب السلام من منطلق القوة والثقة بالنفس". وهو يتطلع إلى توحيد إسرائيل وحشد مختلف قواها السياسية والاجتماعية تحت شعار: قوة إسرائيل وعظمتها ودورها في الشرق الأوسط. ويحظى براك بدعم أميركي لم يسبق أن حظي به زعيم إسرائيلي قبله، عبر عنه البيان المشترك في نهاية زيارته "التاريخية" للولايات المتحدة بالتصميم على "رفع الصداقة والتعاون بينهما إلى مستوى من الشراكة الاستراتيجية أعلى حتى من المستوى الموجود. وتهدف هذه الشراكة الجديدة إلى دعم سعيهما المشترك لإنهاء الصراع العربي - الإسرائيلي والتوصل إلى سلام شامل في الشرق الأوسط"، كما تهدف إلى نوع من الاندماج الإسرائيلي - الأميركي عسكرياً وعلمياً في مواجهة تحديات التفوق والهيمنة في مطلع الألفية الثالثة.

هل ينبغي للعرب أن يطمئنوا إلى هذه "الشراكة الاستراتيجية" بين الجبارين العالمي والإقليمي، أم يجب أن يتوجسوا خشية وخوفاً؟ هل تطمئن هذه الشراكة إسرائيل وتدفعها إلى "العطاء"، أم أنها تشير إلى "فرض" حلول، والويل لمن يرفض؛ فالنموذج اليوغسلافي/الأطلسي جاهز للعمل؟

هل يوظف براك كفاءته وتحالفاته في "اللعب على المسارات" للاستفادة من الوهن العربي في سبيل تحقيق "انتصار الصهيونية"، كما قال في خطاب الثقة في الكنيست، أم أنه يتمتع حقاً ببعد نظر مستقبلي يمكنه من قيادة الحل العادل والشامل و... الدائم؟ نسبت صحيفة "معاريف" (بقلم حيمي شليف) إلى إيهود براك عناصر نظرية استراتيجية للأمن القومي الإسرائيلي على المستوى الإقليمي، خلاصتها:

١ - إخراج سورية من الصراع (كما أخرجت مصر سابقاً).

٢ - إخراج الجيش الإسرائيلي من الجنوب اللبناني.

- ٣ - إقامة علاقات وثيقة مع الأردن.
  - ٤ - تحريك السلام مع مصر ودول الخليج.
  - ٥ - عقد اتفاقات اقتصادية إقليمية.
  - ٦ - الوقوف بحزم في وجه الإرهاب الفلسطيني.
- ومن يقرأ تصريحات براك المختلفة يقرأ فيها ملامح هذه الاستراتيجية، فأى طرق سيسلك من أجل تحقيقها؟
- تشهد الأشهر المقبلة مخاض العملية السلمية الأليم، الذي سيفضي إلى ولادة عسيرة، أو إلى إجهاض، وكلاهما ينذر بعذابات مبرحة لشعوب المنطقة. ■

**موقف إيهود براك  
من قضيتي الجولان والجنوب اللبناني  
١٩٩٥ - ١٩٩٩**

**عمق الانسحاب/ نوعية السلام**

كلمة لوزير الخارجية الإسرائيلي، إيهود براك،  
أمام أعضاء السلك الدبلوماسي في إسرائيل  
القدس، ١٣/١٢/١٩٩٥\*.

"نحن ننظر إلى السلام الثابت والدائم مع سورية على أنه حجر الزاوية لعهد جديد في الشرق الأوسط. وأعتقد، وأمل بأن يشاركني السوريون في هذه الرؤية... لقد أفهمنا سورية [عبر الولايات المتحدة]، بوضوح شديد، أننا لا ننوي إملاء شروط مسبقة. نريد سلاماً كاملاً، مع انفتاح وتطبيع. ونحن مستعدون للإصغاء، بكل انتباه، إلى الرؤية السورية، وإلى المصالح السورية، وإلى حاجات سورية وحساسياتها. إن تشديدنا على الترتيبات الأمنية يركز على ثلاثة عناصر:

- ١ - جعل الهجوم المباغت غير ممكن عملياً.
- ٢ - إيجاد الآليات الضرورية للحيلولة دون نزاع عسكري شامل.
- ٣ - تجنب المناوشات اليومية، ومنع تدهور الوضع إلى مواجهة شاملة.

لهذه الأسباب، نقول إن عمق الانسحاب سيكون متلائماً مع نوعية السلام وقوة الترتيبات الأمنية...."

وقال براك: "في نظامنا، إن القيادة السياسية، في النهاية، هي التي تقرر... بعد

\* النص مترجم عن الإنكليزية من موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية في الإنترنت:

الإصغاء بانتباه شديد إلى تفكير الجنرالات وحججهم. ومنذ عامين، عندما كنت في الخدمة العسكرية قائداً لقواتنا، قلت إن مرتفعات الجولان مهمة استراتيجياً. ومن وجهة نظر عسكرية بحتة، يجب أن يكون لنا وجود في مكان ما على مرتفعات الجولان حتى عندما يحل السلام. لكنني أكملت قائلاً لجنرالاتنا، وأنا لا أزال في الخدمة، إن القرار ستتخذه القيادة السياسية، بعد أخذ المنظور الأوسع والاعتبارات الأوسع في الحسبان بما فيها، طبعاً، حقيقة أن ما يمكن أن يجلبه السلام من تغيير في الوضع الاستراتيجي ينطوي على أمل للجميع، وتقييد لأي خصم محتمل.

"إذاً، لقد أوضحت وقتئذ، وأعتقد أن الأمر لا يزال صحيحاً، أن الجنرالات يجب أن يعبروا عن رأيهم. والقيادة السياسية هي التي ستتخذ القرار. وعندما نتخذ قراراً بشأن عمق الانسحاب، فإن من واجب القوات المسلحة أن تتقدم باقتراحات بشأن الترتيبات الأمنية الملائمة وترتيبات الإنذار المبكر التي نحتاج إليها وفق الخطوط الأساسية المتفق عليها...."

### أمن وتطبيع

كلمة لوزير الخارجية الإسرائيلي،

إيهود براك، أمام الكنيست

القدس، ١٩٩٥/١٢/٢٥. \* [مقتطفات]

[.....]

"ثمة صلة وثيقة بين مكونات السلام والأمن والجدول الزمني وعمق الانسحاب. والصيغة الصحيحة كما أراها هي أن عمق الانسحاب يكون بحسب نوعية السلام وقوة الترتيبات الأمنية والإنذار."

وأكد براك أن إسرائيل تسعى للتوصل إلى تطبيع كامل، إلى سفارات، إلى حدود مفتوحة ينتقل عبرها الأشخاص والخدمات والسلع من دون عائق، إلى سياحة للأجانب وسياحة للإسرائيليين بحيث يمكنهم الوصول إلى تركيا عبر سورية بسياراتهم الخصوصية، إلى تعاون اقتصادي، إلى وصل شبكات البنية التحتية، إلى وقف الإرهاب في الجنوب اللبناني، إلى إدخال لبنان في مفاوضات سلمية منفصلة، إلى لجم حزب الله، إلى إيجاد حل لموضوع الإرهاب الذي ينطلق من مواقع المخربين في البقاع اللبناني وفي دمشق.

وأضاف براك أنه إذا كان لدى سورية الاستعداد لقبول هذه المطالب، يصبح من الممكن تفحص الترتيبات الأمنية الملائمة وعمق الانسحاب الذي يمكن النظر فيه في

\* "هآرتس"، ١٩٩٥/١٢/٢٦، نقلًا عن: "مجلة الدراسات الفلسطينية"، العدد ٢٦ (ربيع ١٩٩٦)، ص ٢٤٢ - ٢٤٣.

هذا السياق. "وإذا كان الأمر أقل من ذلك، فسنكون بحاجة إلى ترتيبات أمنية وإنذار مبكر أكثر تعقيداً، كما أننا سننظر في ضوء ذلك في العمق الممكن للانسحاب. وتهدف الترتيبات الأمنية إلى إتاحة تحقيق ثلاثة أهداف:

- " جعل الهجمات المباغته غير ممكنة من الناحية العملية.
- " تقليص الحافز إلى شن هجوم شامل، سواء لاعتبارات عسكرية أو لاعتبارات تتعلق بالواقع المادي وواقع التعاون القائم على الأرض.
- " إيجاد واقع يمنع إمكان تدهور حوادث يومية إلى مواجهة شاملة."

### نريد سلاماً دافئاً

#### حديث متلفز لوزير الخارجية الإسرائيلي

إيهود براك

\*.١٩٩٦/١/٢٣

■ ما هي، في رأيكم، العقبات التي قد تعترض المحادثات الإسرائيلية - السورية التي ستستأنف غداً في واي بلانتيشن في مرييلاند؟

□ أرى عوائق في مختلف النواحي، لكنني أعتقد أن العائق الأهم يكمن في الترتيبات الأمنية، وخصوصاً الترتيبات ضد الهجوم المباغت. نريد جعل أي هجوم مباغت غير ممكن عملياً. وثمة أهمية كبيرة لمشكلة المياه، والإرهاب، ولبنان، وطبعاً لعمق التطبيع، والقدرة في النهاية على جلب دول غير سورية، مثل دول الخليج ودول المغرب.

■ بالنسبة إلى الأمن، هل تعتقدون أن في إمكان إسرائيل العيش من دون الجولان؟

□ أعتقد أن علينا التقيد بالمعادلة التيفاوض رئيس الحكومة الراحل، رابين، على أساسها: عمق الانسحاب يجب أن يكون متناسقاً مع عمق السلام. وإذا تمكنا من الحصول على تطبيع كامل، وعلى سلام كامل وتجارة حرة ونقل حر وتدفق للبضائع والناس عبر الحدود، وإذا حصلنا على قبول لبنان والدول الأخرى بهذا، وإذا دخلنا في مشاريع اقتصادية إقليمية، وإذا اهتمنا بحاجاتنا الأمنية، عندها يكون في إمكاننا أن نقرر عمق الانسحاب الذي نستطيع تحمله.

■ أنتم تعرفون الرئيس الأسد جيداً. هل ترون أن إدراكه لما هو مطلوب، والإدراك الإسرائيلي، متقاربان؟

□ لا، ليسا متقاربين حالياً. لكننا نتقدم بالتدريج بطريقة هادئة وثابتة، وإن لم تكن سريعة. ولأول مرة يجري التفاوض، في واي بلانتيشن، في شأن كل الموضوعات من

\* النص مترجم عن الإنكليزية من موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية في الإنترنت:

<http://www.israel-mfa.gov.il>

وقد أجرى الحديث جيم ليرر (Jim Lehrer) ضمن برنامج Newshour.



دون شروط مسبقة، وتتم مقابلة المواقف بعضها ببعض، وتبادل الملاحظات، ونحدد ربما مجال المرونة. وقبل ١٥ شهراً جلست مدة يومين، هنا في بليز هاوس، مع رئيس الأركان الشهابي، وهو الرجل الثاني في هرمية اتخاذ القرارات، لكننا لم نتمكن في حينه من الوصول إلى هذا المستوى من الانفتاح الذي توصلنا إليه الآن بسهولة.

### ■ لماذا يحدث هذا بسهولة الآن؟

□ لا أعرف السبب. ربما أدرك السوريون [أولاً]، بعد اغتيال رئيس الحكومة رابين، أن مقاومة عملية السلام داخل إسرائيل أمر جدي، وأن عملية السلام بكاملها سريعة العطب. وربما أدركوا ثانياً أنهم [بعد التقدم الذي حدث على المسار الفلسطيني] سيجدون أنفسهم وحيدين في المحطة وقد فاتهم القطار. وربما كان هناك أسباب أخرى. ربما أدركوا أن أي تغيير في الحكومة الإسرائيلية والإدارة الأميركية، بعد الانتخابات في كلا البلدين، سيعيدهم إلى المربع الأول.

### ■ هل تعتقدون أن الرئيس الأسد مستعد، حالياً، لاتفاق تعاقدي مع إسرائيل؟

□ نعم. طبعاً، هو مستعد لاتفاق شبيه بالاتفاق الذي وقعناه مع مصر منذ ١٧ عاماً، أي الانسحاب الكامل حتى من آخر متر مربع، والتفكيك الكامل للمستوطنات، وعدم وضع قيود على قواته المسلحة، ودعمه مالياً، وتطبيع العلاقات على امتداد فترة طويلة. لكن هذا قد لا يكون كافياً لنا. نريد ذلك السلام الذي يطبق في المراحل الأولى، السلام الدافئ الذي يأتي في مرحلة مبكرة مع ترتيبات أمنية صارمة، لأنه لا يفصلنا عن سورية ١٥٠ ميلاً من الصحراء، كما هي الحال مع مصر.

### سلام يفتح الباب لدول المنطقة

كلمة لوزير الخارجية الإسرائيلي،  
إيهود براك، أمام الاجتماع السنوي  
للمجلس الاستشاري للعلاقات اليهودية  
١١/٢/١٩٩٦\* [مقتطفات]

[.....]

[.....] إن توجهننا الأساسي في المفاوضات مع سورية، كما مع الفلسطينيين، هو السعي للسلام بتصميم وإصرار على أمننا الحيوي ومصالحنا المائية. وتهدف الترتيبات الأمنية مع سورية إلى تحقيق ثلاثة أمور:  
١ - جعل هجوم مباغت غير ممكن عملياً.

\* النص مترجم عن الإنكليزية من موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية في الإنترنت:

٢ - تقليص الحافز على شن حرب شاملة.

٣ - الحيلولة دون تدهور الصدمات اليومية على الحدود إلى مواجهة شاملة.

وسيضاف إلى هذه الترتيبات التطبيع الكامل، والحدود المفتوحة، والتعاون الاقتصادي الإقليمي، وهذا ما يوفر حافزاً قوياً على عدم اللجوء إلى النزاع المسلح. والاتفاق، متى تم التوصل إليه، سترافقه حلول لمشكلات المياه والإرهاب وحزب الله في الجنوب اللبناني. وسيفتح الباب على مصراعيه لدعوة دول شمال أفريقيا، والمملكة السعودية ودول الخليج إلى الانضمام إلى العملية. إن هذا النوع من السلام الذي نسعى له يضيف إلى الأمن الشامل ولا ينقصه. وأقول هذا ليس فقط بصفتي وزيراً لخارجية إسرائيل مسؤولاً عن محادثات السلام، بل كرئيس سابق للأركان أمضى نحو ٣٥ عاماً في الخدمة، مدافعاً عن إسرائيل في مواجهة الإرهاب والعدوان الخارجي.

[.....]

### وقف أعمال المقاومة ثم التفاوض

حديث صحفي لوزير الخارجية الإسرائيلي

إيهود براك.\*

[.....]

■ متى تُستأنف المفاوضات مع سورية؟

□ في ضوء تغير الأولويات بسبب هذه العمليات الإرهابية، على سورية التنديد بالإرهاب. ونحن نتوقع موقفاً واضحاً يدين الإرهاب. ومع ذلك فإننا مهتمون ولنا مصلحة في إيجاد طريقة لحل مشكلاتنا مع سورية.

■ هل يُعتبر هذا شرطاً لاستئناف المفاوضات مع سورية؟

□ نحن لا نسعى لفرض شروط مسبقة لا على السوريين ولا على الفلسطينيين، إلا إننا نتوقع إدانة الإرهاب. نحن لدينا مصلحة استراتيجية في السلام مع سورية ونعتقد أن للسوريين أيضاً مصلحة استراتيجية في السلام مع إسرائيل. لكننا لن نسعى للسلام بأي ثمن أو حسب جدول زمني محدد.

■ ألن تكون المفاوضات أولوية بعد الانتخابات؟

□ أولاً سنستمر في مكافحة الإرهاب، ثم سنعيد إحياء عملية السلام.

[.....]

\* "الحياة" (لندن)، ٣/٤/١٩٩٦. وقد أجرى الحديث مراسل الصحيفة في عمان.

■ ما هي سياستكم تجاه لبنان، وهل ستستمرون في التعامل معه عن طريق سورية؟  
□ نحن نعتزم إجراء محادثات مع الحكومة اللبنانية عندما يأتي الوقت المناسب، وأقصد مع (رئيس الوزراء رفيق) الحريري و(وزير الخارجية) فارس بويز وليس مع حافظ الأسد وفاروق الشرع. لكننا نتفهم الوضع على أرض الواقع، ونعرف أنه حتى تتمكن الحكومة اللبنانية من التقدم نحو المفاوضات لا بد لها أولاً من أن تحصل على الضوء الأخضر من دمشق، ونحن نتوقع أن يحدث ذلك في مرحلة ما. وفي هذه الأثناء، أعتقد أن الحكومة اللبنانية تستطيع أن تقدم مساهمة إيجابية بفرض سيطرتها على "حزب الله" في المناطق شمال الحزام الأمني لتخلق وضعاً هادئاً لبضعة أشهر. عندها تستطيع أن تطلب منا أن نبدأ المفاوضات معها في وقت قصير.

### ■ ما رأيك بالرئيس الأسد؟

□ إنه قائد قدير ومثير للإعجاب. صحيح أنه حاكم مستبد، إنما يتميز بطول النفس والحسابات الدقيقة. إنه زعيم جاد يكافح طبعاً من أجل المصالح السورية وليس المصالح الإسرائيلية... السوريون كانوا مفاوضين وخصوماً أقوياء، ومعظم القادة السوريين أثاروا إعجابي. منهم حكمت الشهابي على سبيل المثال، جلست معه ساعات طويلة، وهو يتمتع بقدرة وذكاء وسرعة بديهية... المشكلة ليست في الأشخاص الذين هم أكفاء إلى درجة عالية ويتزعمهم قائد قدير، المشكلة هي في مدى الاستعداد لصنع السلام. أنتم في الأردن يقودكم أحد أهم زعماء الشرق الأوسط.. ملك شجاع بعيد النظر التزم بصنع السلام ليس فقط على مستوى الحكومات بل أيضاً على مستوى الشعوب. وأعتقد أن بالإمكان عمل الشيء نفسه مع سورية ولبنان، ونحن جيران ويجب أن نحترم بعضنا البعض. والسلام يجب أن يؤسس على التفهم المشترك للمصالح والتوجهات والمخاوف المختلفة لكل منا وعلى ترتيبات أمنية تضمن سلامة وأمن كل الأطراف.

### لا انسحاب حتى خط

الرابع من حزيران/يونيو ١٩٦٧

حديث صحفي لإيهود براك

المرشح لزعامة حزب العمل الإسرائيلي

بعد يتسحاق رابين.\* [مقتطفات]

[.....]

■ قمتَ بدور مركزي في المفاوضات مع السوريين. واستناداً إلى الخبرة التي راكمتها،

\* ملحق "هآرتس"، ٤/١٠/١٩٩٦، ص ١٨ - ٢٠، ٢٢ - ٢٤، نقلًا عن: "مجلة الدراسات الفلسطينية"، العدد ٢٩ (شتاء ١٩٩٧)، ص ٧٨ - ٩١.

أطلب منك الإجابة عن سؤالين بسيطين: هل في مقابل تنازل كامل عن الجولان يمكن التوصل إلى سلام مع السوريين؟ وهل من دون التنازل الكامل عن الجولان يمكن تحقيق السلام مع السوريين؟

□ بحسب تقديري، إن السوريين مستعدون لسلام وفقاً للنموذج المصري. ومعنى ذلك الحصول على جميع أراضي [الجولان] حتى ذرة الرمل الأخيرة فيها، وتفكيك المستوطنات، وعدم فرض قيود جوهرية على الجيش السوري، وتحقيق التطبيع على مدى جيل من العمر، أي ببطء شديد.

وهذا النموذج غير كافٍ من ناحيتنا؛ ذلك بأن السلام مع السادات كان له دور خاص في شق الطريق، ولأن الجولان ليس سيناء، وأيضاً لأن التسوية مع السوريين ستغلق دائرة اتفاقات السلام في الحلقة الداخلية لجيراننا. ولذا، يجب أن ندعمه بآليات تطبيع تحول دون الانجراف نحو العنف مجدداً.

لهذه الأسباب، نحن لسنا مستعدين لأن نقبل بهذا النوع الضعيف جداً من السلام الذي يريده [الرئيس] الأسد، سلام حتى أنقص من السلام مع مصر.

هل يمكن التوصل إلى سلام مع السوريين من دون إعطاء هضبة الجولان؟ لا أستطيع الرد على هذا السؤال بثقة. أمل بأن يحدث ذلك.

■ هل صحيح القول إن المفاوضات مع السوريين تجري تحت عبء السابقة مع مصر؟

□ من دون أدنى شك. وهذا هو العبء الملقى علينا. والمشكلة الحقيقية ناشئة عن وجود سابقة بالنسبة [إلى الرئيس] الأسد، فهو يقول أنه لم ينتظر سبعة عشر عاماً ليحصل على أقل مما حصل المصريون عليه. هذا هو أساس موقفه. في المقابل، ومن ناحيتنا، هناك أهمية خاصة لضرورة عدم تكرار هذه السابقة، وخصوصاً في الوقت الذي ندخل فيه مفاوضات مع الفلسطينيين بشأن الحل الدائم.

■ ما تقوله عملياً هو أن السلام وفق الصيغة المصرية أمر يمكن تحقيقه، لكن لا يجوز الموافقة عليه؟

□ بالضبط. لا يمكن أن نأخذ السلام مع مصر ونفرضه فرضاً على واقع مغاير تماماً مع سورية. فمثل هذا الأمر سيكون عملاً غير مسؤول.

■ من ناحية أمنية، هل هناك فارق كبير جداً بين الحدود الدولية مع سورية وبين خطوط الرابع من حزيران/يونيو ١٩٦٧؟

□ من ناحية أمنية، الفارق ليس كبيراً جداً. إنه مهم من ناحية عملية في عدد من الأماكن، ومن ناحية مبدئية في عدد آخر. وهو مهم رمزياً. لكن بحسب رأبي، فالحدود الدولية أيضاً ليست من الأمور التي يجب أن نتعهد بها للسوريين.

بادئ ذي بدء، يجب أن نرى ما الذي لدى السوريين هم على استعداد لتقديمه من

ناحية الترتيبات الأمنية، ونظام الإنذار، وتخفيض القوات وبنية الجيوش، والتسويات الأمنية والتسويات المتعلقة بالتطبيع. وعندئذ نجلس ونفكر في ما لدينا استعداد للانسحاب منه.

ومن ناحيتي، أكتفي بالصيغة التي وضعها يتسحاق رابين في حينه: "عمق الانسحاب كعمق السلام. أو بالصيغة التي أقرحها: "عمق الانسحاب كعمق السلام ونوعية الترتيبات الأمنية."

فإذا كان [الرئيس] الأسد قادراً على ضمان سلام بيننا كالسلام القائم بين هولندا وبلجيكا، فهناك ما يمكن الحديث عنه. لكن إذا لم يكن قادراً - وهو غير قادر - فليس واضحاً البتة أنه يستطيع الحصول على انسحاب كامل.

■ هل أنت من القائلين إنه لا يجوز، في أي حال من الأحوال، أن نوافق على خط الرابع من حزيران/يونيو ١٩٦٧؟

□ نعم، لا يجوز ذلك في أي حال من الأحوال.

■ هل من الصحيح القول إن في أساس المفاوضات مع سورية تفاهم "جنتلمان" إسرائيلياً - أميركياً غير مكتوب وغير موقَّع، فحواه أنه في حال الاستجابة لمطالب إسرائيل الأمنية تنسحب إسرائيل من الجولان؟

□ هذا القول ليس دقيقاً تماماً. أولاً، الأمر لا يتعلق بمطالب أمنية، بل بتحقيق مطالبنا الأمنية كافة. وهنا أؤكد: المطالب كافة معناها، بين أمور أخرى، كل ما له علاقة بالإنذار المسبق، ببناء القوات، بالإرهاب، بالمياه، بالتطبيع وبالتعاون الاقتصادي. ثانياً، إن ما هو موجود لدى الأميركيين ليس تعهداً بل تصورات نقلها يتسحاق رابين إليهم، وإليهم فقط. وعلى حد علمي، حظر عليهم بوضوح نقل ذلك إلى السوريين. لقد قدم ذلك إلى الأميركيين ليتمكنوا من التوجه إلى [الرئيس] الأسد بضمير هادئ والقول له إن أمامه محاوراً جاداً، وإن ليس هناك محاولة لاستغفاله أو تحقيره.

■ هل الانتشار الجديد للقوات السورية في منطقة البقاع وعلى منحدرات جبل الشيخ خطوة محدودة الأهمية، أم أن الأمر يتعلق ببداية تغيير أساسي لقواعد اللعبة في المنطقة؟

□ إن ما يجري على الجبهة الشمالية محاولة سورية للتلميح إلى أن البديل من المفاوضات الجادة ليس الوضع الراهن فقط، بل أيضاً الاحتكاك والتدهور. إنهم يحاولون التلميح إلى أنهم في أوضاع معينة لا يستثنون إمكان استخدام القوة، على نحو محدود من حيث الأهداف، لكن غير محدود من حيث الحجم والدلالة السياسية. كما يبدو الأمر، إذا كانت المسألة مجرد تلميح ليس وراءه قدرة أو نية مبيتة، فهو ليس مهماً.

وفي استطاعتهم أن يواصلوا ذلك، وفي استطاعتنا تجاهله. لكن المشكلة هي أن مثل هذه التدايعات في الشرق الأوسط يمكن معرفة أين سيبدأ ولا يمكن معرفة أين سينتهي.

[.....].

### أهمية اللقاءات الشخصية والحوار

رسالة من زعيم حزب العمل الإسرائيلي،

إيهود براك، إلى الرئيس حافظ الأسد

بواسطة أعضاء من حزبه زاروا سورية

\*.١٩٩٧/٨/٦

عزيزي الرئيس الأسد، أنتهز فرصة الزيارة التي يقوم بها الوفد الإسرائيلي العربي الذي تمت دعوته إلى سورية لكي أهنئكم على هذه الدعوة بذاتها لوفد يمثل جزءاً مهماً من الرأي العام والنظام السياسي الإسرائيلي.

أستطيع من تجربتي الخاصة، في اجتماع رئيسي الأركان [الذي ضمّني] واللواء الشهابي، أن أؤكد على أهمية اللقاءات الشخصية والحوار وجهاً لوجه في عملية صنع السلام والتصالح بين الأعداء السابقين.

إن مفاوضات السلام وعملية السلام، كما نعلم كلنا، تمر الآن بمرحلة صعبة. وأبذل جهدي، بصفتي الحالية كرئيس للمعارضة، للمساعدة على بعث عملية السلام وتجديد المفاوضات.

أمل أن نعمل سوياً بهذه الروح ونعود إلى التباحث في السلام بدل تبادل الكلمات عن المواجهة والحرب، الذي عاد أخيراً مع الأسف ليطبغ الأجواء بين البلدين.

المخلص، إيهود براك، عضو الكنيست، رئيس حزب العمل.

[إضافة بخط اليد]: أرجو إبلاغ أفضل احتراماتي إلى اللواء حكمت الشهابي.

### انسحاب من الجنوب اللبناني خلال عام

كلمة لإيهود براك

زعيم حزب العمل الإسرائيلي

\* "مجلة الدراسات الفلسطينية"، العدد ٣٢ (خريف ١٩٩٧)، ص ٢١١. والرسالة مترجمة من النص الإنكليزي في مجلة "الوسط" (لندن)، العدد ٢٩٠ (١٨/٨/١٩٩٧)، ص ١٦. وكان وفد يضم ٤٣ شخصية من فلسطيني سنة ١٩٤٨، بينهم سبعة نواب في الكنيست الإسرائيلي، زار سورية خلال الفترة ٨ - ١٤/٨/١٩٩٧. وقد صرح عضو الوفد نواف مصالحه، الذي حمل الرسالة، أن أياً من المسؤولين السوريين لم يبادر إلى إعلان الرغبة في الحصول على نصها، وقد تسربت فيما بعد إلى الصحافة.

### ومرشحه لرئاسة الحكومة.\*

"إنني على اقتناع بإمكان التوصل إلى تسوية للموضوع اللبناني تضمن الأمن لإسرائيل وتعيد جنود جيش الدفاع إلى الوطن في غضون سنة من تاريخ تأليف حكومتي." وحدد ثلاث نقاط يبني عليها هذا الانسحاب:

١ - معاودة المفاوضات مع سورية.

٢ - تغيير نمط عمل جيش الدفاع الإسرائيلي.

٣ - مرابطة قوة دولية في جنوبي لبنان.

وقال عن المفاوضات مع سورية بشأن الجولان: "إن المرأ يبدأ عادة من النقطة التي توقفت فيها المحادثات. لكن السؤال هو ما هي تلك النقطة، وماذا كان الوضع عندما توقفت المحادثات؟ هذا سؤال مثير للجدل ويحتاج إلى تعريف." وأضاف: "إلى أن نعرف كيف يرى الأسد الحل لمشكلتي لبنان والإرهاب، وكيف يرى مسألة الترتيبات الأمنية المطلوبة من الجانبين، وكيف يرى مسائل الحدود المفتوحة والسفارات والتطبيع والجدول الزمنية، إلى أن نعرف كل هذا لا مجال لدينا لتحديد عمق التنازل في الجولان."

### تنازل في الجولان لا عنه

حديث صحافي لإيهود براك

زعيم حزب العمل الإسرائيلي.\*

■ كيف تفسّرون قراركم بالتركيز على الإطار الزمني للانسحاب من لبنان لا على النهج الواجب اتباعه لتحقيق ذلك؟ لقد تعرضتم للانتقاد كثيراً بسبب هذا الأمر.

□ أعتقد أن من المهم إعادة الأمن إلى المستوطنات الشمالية. وهذا يتم من خلال اتفاق أممي فقط. وبما أن لا مطالب إقليمية لنا في لبنان، فمن الضروري التوصل إلى اتفاق نسحب بموجبه جنودنا من هناك.

إن لخطتي ثلاثة مكونات: سأستأنف المفاوضات مع سورية، وسأغير تكتيكات الجيش الإسرائيلي في لبنان، وسأعمل للحصول على دعم كبير من المجتمع الدولي لأي اتفاق يتم التوصل إليه.

إن تحديد موعد للانسحاب هو وسيلة لإعلان التزامنا [...] وأنوي حقاً تنفيذ

برنامجي.

[.....]

\* "النهار" (بيروت)، ٢/٣/١٩٩٩.

\* Jerusalem Post, May 14, 1999.

إن الالتزام ليس منقوشاً على حجر. ما أفعله هو تحديد إطار زمني لنفسني فقط. ولن أطلب مكافأة من نتياهاو إذا تم الأمر في عشرة أشهر، مع أنني أؤمن بأن التوصل إلى اتفاق سيستغرق أقل من سنة. ولن أقفز من أعلى بناية "برج السلام" إذا استغرق الأمر ١٣ شهراً. إنني أنوي حل المشكلات، لا الكلام فقط.

■ بالنسبة إلى سورية، هل أن استعدادكم لاستئناف المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها، يعني استعدادكم لرؤية السوريين يصلون إلى ضفاف بحيرة طبرية؟

□ يوجد في إسرائيل حرية تعبير. وفي إمكان رئيس الحكومة أن يقول ما يشاء، حتى لو لم يكن ما يقوله صحيحاً [....] ومن جهتي أفصحت عن مواقف بوضوح.

أنا الشخص الوحيد في المؤسسة الإسرائيلية الذي جلس يومين في بلير هاوس مع الرجل الثاني في الحكومة السورية، وأنا أعرف مواقفهم. إنني أقول إننا سنتفحص الاتفاق بدقة، ومهما يحدث، فلن تطأ أقدام سورية بحيرة طبرية.

إننا سنعرف نوع التنازلات التي سنقدمها في مرتفعات الجولان فقط عندما نعلم كيف سيقارب السوريون المسائل الرئيسية: لبنان، والإرهاب، ومصادر المياه، والترتيبات الأمنية، وتبادل السفراء. وسيكون هذا تنازلاً في الجولان، لا تنازلاً عنه.

لن نجيء بالسوريين إلى بحيرة طبرية. إن ما يقوله نتياهاو لا أساس له. إنه يخلق هذا الأمر للاحتفاظ بمنصبه.

أضف إلى ذلك، إن من يعتقد أو يقول إننا سنتمكن من صنع السلام مع السوريين - وهذه ضرورة استراتيجية - من دون تقديم تنازلات في الجولان، لا يفهم ما يتحدث عنه. إنه يذر الرماد في عيون مواطني هذا البلد. إن الاتفاق الذي سأتوصل إليه سيقي أمننا ولن يضعفه.

[.....]

لا أستطيع التأكيد مئة في المئة أنه سيتم التوصل إلى اتفاق، لكن ثمة ما يمكن التفاوض في شأنه. إننا نتحدث عن مصلحة حقيقية للجانبين، وإلا لن نتاح لنا الفرصة. سنصر على حاجتنا الأمنية، وبالتالي، أعتقد أنه في آخر الأمر عندما نتوصل إلى اتفاق، فإنه سيساهم في ازدياد قوتنا.

■ ما هي المصلحة السورية؟

□ من المرجح أن يجد السوريون أنفسهم معزولين إذا أصبح بلدهم البلد الوحيد في المنطقة الذي لم يتوصل إلى اتفاق معنا. سيكون وضعهم شبيهاً بوضع رومانيا أو ألبانيا. سيكونون معزولين تحت حكم غير منفتح كلياً، وسيختلفون عن الشعوب الأخرى في المنطقة. الأردن سيزدهر، وكذلك الفلسطينيون والمصريون. وخلال ذلك الوقت ستواجه سورية ركوداً. إننا، لديهم مصلحة. إلى أي حد؟ هذا ما سنعرفه في



المستقبل.

## خطة من خمس مراحل

### خطة رئيس الحكومة الإسرائيلية المنتخب،

#### إيهود براك، للسلام مع سورية ولبنان.\*

يخطط رئيس الوزراء المنتخب إيهود براك لانسحاب الجيش الإسرائيلي من لبنان في إطار خطة شاملة تتضمن مراحل عدة، وتكشف هنا للمرة الأولى. وفي الوقت الذي لم تستكمل فيه كل التفاصيل ولا يستبعد إدخال تعديلات، فإنه يمكن مع ذلك تحديد المبادئ الأساسية:

### المرحلة الأولى

ستصدر الحكومة الإسرائيلية إعلاناً يمهّد الطريق لاستئناف مفاوضات السلام مع السوريين. وسيتضمن الإعلان على الأقل استجابة جزئية للشروط التي وضعها (الرئيس حافظ) الأسد لاستئناف المفاوضات.

ويقول السوريون إن رئيس الوزراء (الراحل) يتسحاق رابين وافق على انسحاب كامل من مرتفعات الجولان، وأنه في أعقاب ذلك جرت مفاوضات في واي بلانتيشن في شباط (فبراير) عام ١٩٩٦ تم التوصل فيها إلى اتفاق على "٨٠ في المئة من القضايا". وهكذا، يطالب الرئيس السوري بأن تعلن إسرائيل استعدادها لاستئناف المفاوضات "من النقطة التي توقفت عندها".

وتقول إسرائيل إن رابين لم يوافق على انسحاب كامل من مرتفعات الجولان، بل بالأحرى أبلغ الأميركيين في محادثات خاصة أنه سيكون مستعداً لمناقشة انسحاب إلى الحدود الدولية على مرتفعات الجولان، شرط أن توافق سورية على رزمة شاملة من الترتيبات الأمنية التي كانت تطالب بها الدولة العبرية. وتقول إسرائيل أيضاً إنه في الوقت الذي تحقق فيه بعض التقدم في مجرى مفاوضات واي، فإنه لم يتم التوصل إلى أي اتفاقات في ما يتعلق بالترتيبات الأمنية أو قضايا مهمة أخرى. لذا رفضت حكومة (بنيامين) نتنياهو أن تعلن استعدادها لاستئناف المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها، حسب التفسير السوري.

ولمّح مساعدون مقربون من براك أنه سيكون مستعداً للإدلاء بتصريح ما وفق الصياغة التالية: "إسرائيل مستعدة لمعاودة المفاوضات مع سورية من النقطة التي توقفت عندها، بالاستناد إلى ما تحقق من تفاهم والقضايا التي كان جرى الاتفاق في شأنها فعلاً بشكل رسمي"، من دون إضافة أي شيء آخر ومن دون أي تفسير. وسيسمح

\* "يديعوت أحرونوت"، ٢٠/٥/١٩٩٩؛ "الحياة" (لندن)، ٢١/٥/١٩٩٩.

هذا التصريح المبهم للأسد أن يعتبره بمثابة إنجان، إذ سيحصل على تعهد، وهو ما سيقوله الأميركيون بشكل صريح، بأن إسرائيل مستعدة لأن تبحث مع سورية مطالبها الإقليمية القصوى بالنسبة إلى الجولان.

وسيكون للولايات المتحدة وأوروبا (خصوصاً فرنسا وألمانيا) دور مهم في هذه المرحلة، وذلك بممارسة ضغوط وإعطاء حوافز للأسد كي يقبل هذه الصيغة التي تمثل حلاً وسطاً، للعودة إلى مائدة المفاوضات.

### المرحلة الثانية

تُستأنف المفاوضات بين سورية وإسرائيل، مع إدراج المشكلة في لبنان ضمن القضايا على جدول الأعمال. وحال استئناف المفاوضات، ستقترح الولايات المتحدة، وربما الأوروبيون أيضاً، أن تقدم سورية على "خطوة للتعبير عن حسن النية" وتضمن أن يوقف حزب الله هجماته ضد إسرائيل في منطقة الحزام الأمني، على الأقل لفترة محددة بأشهر عدة، إلى أن يتضح فيما إذا كان هناك تقدم في المفاوضات.

### المرحلة الثالثة

حالما تنتقل المفاوضات مع سورية إلى مستوى أكثر تقدماً، تجتمع لجنة عسكرية إسرائيلية - سورية - لبنانية، يحضرها أيضاً ممثلون أميركيون وأوروبيون. وستبحث اللجنة انسحاباً على مراحل للقوات الإسرائيلية إلى الحدود الدولية، ودخول الجيش اللبناني وقوة دولية لحفظ السلام إلى أي منطقة يخليها الجيش الإسرائيلي، وإعطاء ضمانات في شأن السلامة الشخصية لكل جنود جيش لبنان الجنوبي الذين سيقون في جنوب لبنان وعائلاتهم. وفي المقابل، ستساعد إسرائيل على إعادة توطين كل أولئك الجنود في جيش لبنان الجنوبي الذين يريدون أن يغادروا المنطقة وعلى إعادة تأهيلهم اقتصادياً.

### المرحلة الرابعة

عند الاقتراب من نهاية المفاوضات مع سورية في شأن مرتفعات الجولان، يبدأ الجيش الإسرائيلي بإعادة الانتشار على طول الحدود الدولية مع لبنان، فيما ستنتشر قوة حفظ السلام الدولية في المنطقة (التي سيتم الجلاء عنها). ويتقرر أن تبقى هذه القوة هناك إلى أن يتم التوصل إلى اتفاق موقع بشكل نهائي مع سورية ولبنان. وسيغير الجيش الإسرائيلي طابع نشاطه لضمان سلامة البلدات والكيبوتسات الشمالية وسيحتفظ بحريته في القيام بعمليات في عمق الأراضي اللبنانية.

### المرحلة الخامسة

حالما يتم التوصل إلى اتفاق مع سورية، سيجري التوصل إلى ترتيب عسكري - أمني مع لبنان، وتكون سورية بمثابة الضامن. وفي إطار هذا الترتيب، ستتعهد

الحكومتان السورية واللبنانية بالحيلولة دون شن أعمال عدائية ضد إسرائيل من أراضي لبنان. وستقوم القوة المتعددة الجنسيات بنقل السيطرة على الأراضي في جنوب لبنان إلى الجيش اللبناني كمرحلة أخيرة.

وإذا بدأت حكومة براك بتنفيذ هذه الخطة فوراً، يتوقع أن يستغرق إنجازها وقتاً طويلاً، حتى إذا لم تكن هناك أي قلاقل من الجانب الفلسطيني. ولهذا السبب تشير التقديرات إلى أن إنجاز الخطة سيستغرق سنة على الأقل.

وبالإضافة إلى "العنصر السوري" في حل مشكلة لبنان، ينوي براك أيضاً أن يقترح خطوات عملية من شأنها تشجيع اللبنانيين، بما في ذلك حزب الله وأمل، فضلاً عن جيش لبنان الجنوبي، على الموافقة على الترتيبات. وستتضمن هذه الخطوات، التي يسميها براك "الجزر والعصي"، التهديد بتوجيه ضربات عسكرية قوية إذا تعرضت البلدات والكيبوتسات شمال إسرائيل إلى الإزعاج مجدداً بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي من الحزام الأمني، بالإضافة إلى مجموعة متنوعة من الحوافز الاقتصادية، بمساعدة المجتمع الدولي، شرط الحفاظ على السلام والهدوء.

ويعارض براك بقوة انسحاباً إسرائيلياً من طرف واحد من جنوب لبنان طالما لا يوجد اتفاق على منع الأعمال الإرهابية ضد التجمعات السكنية في الجليل من الحدود اللبنانية. في المقابل، تستند خطة براك على تقويمات لعملاء للاستخبارات الإسرائيلية ومسؤولين رفيعي المستوى من واشنطن وباريس على السواء، ويبدو أن هؤلاء مقتنعون بأن الأسد سيوافق على تهدئة الأمور في لبنان، مؤقتاً على الأقل، إذا تم العثور على صيغة تتيح استئناف المفاوضات الإسرائيلية - السورية للتوصل إلى ترتيبات الوضع النهائي على مرتفعات الجولان (...).

ويعتقد براك أن خطته لن تملك أي فرصة للنجاح إلا إذا ساهم الأميركيون والأوروبيون بكل قوة وتصميم ودعموا الاقتراح الإسرائيلي عبر الوساطة والضغط الدبلوماسية وتوفير الحوافز التي ستشجع سورية على التعامل مع الاقتراح الإسرائيلي بمنظور إيجابي.

وتشير مراسلتنا نحاما دويك إلى أن براك شكل فريقاً أمنياً - دبلوماسياً قبل نحو شهر لتفحص الجوانب الأمنية والعواقب الدبلوماسية لسحب الجيش الإسرائيلي من لبنان في غضون سنة. ولم يقدم هذا الفريق، الذي سيباشر أعماله بعد تشكيل الحكومة، توصياته النهائية حتى الآن.

### سلام من موقع القوة

#### مقابلة صحافية مع رئيس

#### الحكومة الإسرائيلية المنتخب

## إيهود براك.\*

في أول مقابلة أجراها إيهود براك بعد فوزه في الانتخابات، ونشرت في صحيفتي "معاريف" و"يديעות أchronوت" بتاريخ ٢٠ أيار/مايو ١٩٩٩، عرّف براك نفسه بأنه "إنسان واع وواقعي، إنسان يصل إلى السلام ليس من خلال مراجعة النبوءات القديمة للأنبياء ميخا ويشعياهو، وإنما من خلال الواقع ومجرياتة. لقد وصلت إلى استنتاج بأن الطريقة الوحيدة لفرض السلام تتم من خلال الاتفاق مع الجيران. أنا أؤمن بالسلام من موقع القوة وليس من موقع الخوف والجزع. إنني أقول إن الشرق الأوسط ليس غرب أوروبا ولا شمال أفريقيا، ففي هذا المكان لن تكون فرصة ثانية للضعفاء، ولكنني أقول أيضاً إننا دولة قوية، ويتوجب علينا أن نتوقف عن الخوف، فالتهديد الأمني ليس ملحاً جداً، وقوة إسرائيل لا تكمن في جيشها وحده، قوتها تكمن في اقتصادها وعلمها ونوعية الحياة فيها وثقافتها ورغبة شبابها في البقاء هنا".

وسئل براك: ألم تورط نفسك عندما وعدت بإخراج الجيش من لبنان خلال سنة؟ فأجاب: "لا لم أؤرط نفسي، وأنا أنوي فعلاً إخراج الجيش من لبنان مع استئناف المفاوضات مع سورية. لقد قلت إنني لن أطلب الوسام من نتنياهو إن أنهيت قضية لبنان خلال أقل من سنة ولن أتوجه إلى المحكمة إن تطلب الأمر أكثر من سنة".

## صواريخ سورية وغاز أعصاب

### حديث صحفي لرئيس الحكومة الإسرائيلية

#### المنتخب، إيهود براك.\*

■ هل توافقون يتسحاق رابين في أن لب النزاع اليهودي - العربي هو المشكلة الفلسطينية؟

□ أعتقد أن الحل يجب أن يكون شاملاً. فأني حل لا يشمل كل دائرة الدول المحيطة بنا سيكون شبيهاً بإطفاء النار والإبقاء على جمرة. ما العمل؟ إننا مضطرون إلى الحذر من هذه الجمرة طوال الوقت. ليس في الإمكان النوم، لأن هذه الجمرة ستشتعل إذا هبت ريح خفيفة. كل شيء مرتبط بكل شيء في الشرق الأوسط. نحن، والفلسطينيون، والأردنيون، والسوريون، الذين يشكلون موضوعاً استراتيجياً من الدرجة الأولى، ويجب أن نصنع سلاماً معهم. لدى السوريين ٧٠٠ طائرة مقاتلة، و٤٠٠٠ دبابة، و٢٥٠٠ مدفع، وصواريخ أرض - أرض منظمة على نحو جيد وتغطي كل البلد بغاز الأعصاب. الفلسطينيون هم مصدر شرعية استمرار الصراع، لكنهم الطرف الأضعف بين جميع خصومنا. إنهم لا يهددون دولة إسرائيل عسكرياً من أي ناحية. أما السوريون، في

\* المصدر: موقع شبكة الإنترنت للإعلام العربي: <http://www.amin.org>

\* "هآرتس"، ١٨/٦/١٩٩٩. وقد أجرت الحديث حانة كيم.

المقابل، فهم مصدر قوة تقليدية يمكن لها أن تتسبب بصدام كبير. ولكن يجب أن يكون السلام مهماً أيضاً للسوريين.

■ ما رأيكم في النظرية القائلة إن الأسد، في الحقيقة، لا يريد اتفاق سلام لأنه يخشى تغلغل الرياح الغربية والديمقراطية إلى داخل بيته؟

□ إننا نتحمل مسؤولية تاريخية لفحص كل هذا الموضوع بجدية قصوى، بحيث إذا كان من الممكن صنع سلام في الشرق الأوسط في جيلنا الحاضر، فليتم ذلك في أسرع وقت ممكن. السلام سيأتي، وسيعزز أمن الدولة، إذا صنع بصورة صحيحة، وإذا رغب جيراننا، وخصوصاً السابقون، في أن يكونوا شركاء فيه، وكذلك الأميركيون والمجموعة الأوروبية. يجب بذل أقصى الجهد لوضع حد للصراع، لكن على الطرف الآخر أيضاً أن يكون راغباً في ذلك. إذا كان ثمة من يعتقد أن الطريق لصنع السلام هو أن تسلم الدولة الأرصدية وأن يفضي ذلك إلى سلام كيفما اتفق، فهو واهم. لن أتجه إلى السلام إذا لم أقتنع بأنه يعزز أمن الدولة.

[.....]

■ إنكم تتحدثون عن تسوية في هضبة الجولان، لا عن تسوية بشأن هضبة الجولان. هل تقولون كل الحقيقة؟

□ إنني لا أتباحث مسبقاً، مع أنفسنا، بشأن التسوية مع الجيران. إنني أتباحث معهم مباشرة. لكن لولا المشروع الاستيطاني في الجولان، لو كان هناك دبابات فقط - لما كنا هناك، ولما كان في استطاعتنا إيجاد حل لمشكلات لبنان، والمياه، والإرهاب، وفتح الحدود، والسفارات، والتطبيع والترتيبات الأمنية التي نريد اليوم الحصول عليها من السوريين. الاستيطان في الجولان هو ما يمنحنا القوة في مواجهة السوريين.

أما فيما يتعلق بالانفصال عن مناطق من يهودا والسامرة، فإنني أشعر بالانفعال إلى درجة البكاء عندما أقف على المنحدر الشمالي لجبل عيبال (شمالي نابلس، في المكان الذي وجد فيه، بحسب التقاليد التوراتية، مذبح يهوشواع).

[.....]

### تعليقات الصحافة الإسرائيلية

#### "لبنان - العمل تقريباً كالمعتاد"

حقيقة أنه سيتولى وزارة الدفاع قريباً وزير جديد، تعهد بسحب الجيش الإسرائيلي من الجنوب اللبناني خلال عام، لا تغير شيئاً، في الوقت الراهن طبعاً، من الخطط التي

\* زئيف شيف، "هآرتس"، ٢٤/٥/١٩٩٩.

يعدّها الجيش. فقبل أن يعلن براك نيته [السعي لـ] الانسحاب خلال عام، كان ثمة في أوساط الجيش من يعرف أن إيهود براك ليس من المتحمسين للمنطقة الأمنية. وفي سنة ١٩٨٥، عندما أجرى رايبين مناقشات بشأن كيفية انتشار الجيش على خط الحدود، كان براك متشككاً جداً في فائدة إنشاء منطقة أمنية.

إن تقديرات هيئة الأركان بشأن الجنوب اللبناني بقيت على حالها أيضاً بعد انتخاب براك رئيساً للحكومة. وهذه التقديرات فحواها أن الجيش لا يوصي بانسحاب من طرف واحد من المنطقة الأمنية. وقد تعززت هذه التوصية مؤخراً بتقديرات من جانب فرع الاستخبارات في الجيش، قدمت إلى رئيس هيئة الأركان، وتفيد بأنه إذا حدث انسحاب من طرف واحد، فمن شبه المؤكد أن حزب الله سيواصل نشاطاته ضد إسرائيل من لبنان. ومع ذلك، فإن الجيش حريص على التأكيد أنه إذا قررت القيادة السياسية، على الرغم من ذلك، الخروج من لبنان من طرف واحد، فإن هذه التقديرات يجب ألا تكون عقبة أمام ذلك.

ويقال في هيئة الأركان إن رئيس الأركان لم يجهز ملفاً للانسحاب من لبنان. يقولون إنه لا يوجد شيء كهذا، لكنهم يقولون، أيضاً، إنه إذا تقرر الانسحاب، فيجب ألا يتذرع أحد بأن الانسحاب سيتطلب وقتاً طويلاً وسيكون مرتبطاً بالمرور بمراحل معقدة وطويلة. فالانسحاب من الحزام الأمني ليس معقداً من الناحية الفنية. أما ما بعد ذلك، فهو مسألة مختلفة.

وحقيقة أن "العمل يجري كالمعتاد" تنعكس في إنفاقات مالية متعددة، مثلاً: الإنفاق الكبير على إنشاء نظام إلكتروني متطور جارٍ وفقاً لخطة سنوية، وغير مشروط بـ "سنة براك". وفي المجال العملائي، حدث مؤخراً تغيير مهم بشأن استخدام سلاح الجو، إذ أعطي قائد المنطقة الشمالية صلاحية استخدام الطوافات والطائرات المقاتلة في المنطقة الأمنية، من دون مصادقة من الأعلى، كما كان الأمر دائماً من قبل. وهكذا ازدادت احتمالات مهاجمة أهداف إذا سنحت فرص لمهاجمتها.

لكن على الرغم من ذلك، فإن تفحصاً إضافياً للأمر يظهر أن العمل يجري "تقريباً" كالمعتاد، لأن شيئاً ما يحدث في جيش لبنان الجنوبي، الذي تلتزم إسرائيل المحافظة على سلامة العاملين في صفوفه وسلامة عائلاتهم. يسمعون في جيش لبنان الجنوبي النقاش الجاري في إسرائيل عن مستقبل المنطقة الأمنية. ويسمعون الأصوات التي تتحدث عن انسحاب خلال عام، والتي انضم إليها الآن رئيس الحكومة الجديد. ويعرف حزب الله ذلك، وسيركز في الأسابيع المقبلة على تقويض مواقع جيش لبنان الجنوبي.

في جيب جزين حدث ارتباك في قوة جيش لبنان الجنوبي المحلية، عندما نجح حزب الله في قتل قائد اللواء وقائد سرية القيادة. ومن المحتمل أن يكون ما حدث في

موقع جيش لبنان الجنوبي في بيت ياحون، الذي خطف حزب الله منه في الأسبوع الماضي ملالة وجندياً، علامة على ما يجري. المخطوف هو سائق الملالة، وهناك شك في أنه لم يخطف، وإنما تعاون مع حزب الله.

بدأت القضية قبل فترة قصيرة من ذلك، عندما فرّ جنديان محليان من جيش لبنان الجنوبي إلى حزب الله، وهذا يفسر المعلومات الدقيقة التي كانت متوفرة لدى المهاجمين. لقد استغرق الهجوم أقل من ربع ساعة، والغريب أن الخبر عن أسر الملالة وصل إلى قيادة الجيش الإسرائيلي في وقت متأخر جداً. لذا انضم الجيش الإسرائيلي إلى المعركة متأخراً جداً، وكان من الصعب جداً عليه اصطیاد الملالة من الجو. وقد أنهى حزب الله المعركة بانتصار لم يتكبد فيه أي خسائر.

وحقيقة أن العمل يجري "تقريباً" كالمعتاد يمكن تلمسها، أيضاً، في اللقاء الذي جرى بين رئيس الأركان وقادة كبار، نوقشت فيه سياسة استخدام القوة في لبنان. إن عدداً أكبر من القادة العسكريين بات ينتقد سياسة القتال في المنطقة الأمنية، ويزداد العدد بالتأكيد بعد إعلان براك أن الانسحاب من لبنان سيتم خلال عام.

هذه المرة قال قائدا لواءين إن من الممكن في الوضع الحالي، المفروضة فيه قيود كثيرة على الجيش في القتال، الحصول على النتائج العملانية نفسها، أيضاً، من وراء الخط الأخضر. وعندما تحدث واحد منهما، حاول البعض إسكاته بحجة أن هذا ليس هو موضوع النقاش، لكن رئيس الأركان أمر بالسماح له بإبداء رأيه. ■

### جزين ليست بديلاً\*

إن القرار بإخلاء جيب جزين ينبع من ضرورة القاهرة. إذ اتضح للجيش الإسرائيلي أن قدرة جيش لبنان الجنوبي على السيطرة على الجيب آخذة في التضاؤل، وأن من السهل مهاجمة قواته، وقد كبده حزب الله خسائر فادحة، وأن عدد الفارين من صفوف جيش لبنان الجنوبي في هذا القطاع آخذ في الازدياد، لذا يجد نفسه مضطراً إلى إخلاء مواقع لم يعد قادراً على المحافظة عليها. كما أن جيب جزين لم ينجح في تحقيق الغرض منه: أن يكون حاجزاً أمام إمداد حزب الله بالسلاح، وعائقاً أمام عبور مقاتلي حزب الله إلى الجنوب اللبناني. وتحول الجيب إلى مقاطعة توفر لجيش لبنان الجنوبي مصادر دخل وسيطرة مدنية، بمعزل عن أي مصلحة عسكرية مباشرة لإسرائيل.

وبالتالي، لا يمكن اعتبار إخلاء جزين انسحاباً من لبنان. وما جرى هو خطوة جانبية كان يمكن أن تحدث منذ فترة، ولا علاقة لها بالنقاش الجاري فيما إذا كان يجب الانسحاب من لبنان أم لا. في الواقع، حاولت إسرائيل، في الماضي، إيجاد صلة بين الانسحاب من جزين ومواصلة الانسحاب من لبنان من خلال اتفاق، لكن موقف

\* "هآرتس"، ٢٨/٥/١٩٩٩ (افتتاحية).

سورية ولبنان الحاد والموحد أوضح أن لا مجال لمفاوضات منفردة بشأن الانسحاب من لبنان، ناهيك بالانسحاب من منطقة منه: "كما دخلت إسرائيل لبنان من دون استئذان، يتعين عليها أن تنسحب من دون أي شرط"، هكذا كان الموقف السوري - اللبناني، وما زال كما هو.

كثيرون من المعنيين بالأمن [في إسرائيل] يعتقدون أن من الممكن حماية الحدود الشمالية من داخل الأراضي الإسرائيلية. ويمكن رؤية الدليل على ذلك في أقوال ضباط كبار ووزراء في المجلس الوزاري الأمني. ويدل الاستعداد للتنازل عن جزين من دون نقاش تقريباً، أيضاً، على أن مفهوم الدفاع المستند إلى عمق جغرافي لم يثبت صحته. كما لم ينجح، عملياً، انتشار الجيش الإسرائيلي داخل الحزام الأمني، من دون الجيب، في منع مهاجمة البلدات الشمالية. ولا يمكن استخدام الانسحاب من جزين محكاً لاختبار سلوك حزب الله تجاه قوات الجيش الإسرائيلي المنتشرة في بقية أجزاء الجنوب اللبناني، ولا تجاه البلدات الشمالية. وستستمر قواعد الحرب المتبعة حالياً في الجنوب على حالها ما دام انتشار القوات الإسرائيلية لم يتغير.

وإذا كان براك ينوي تنفيذ وعده بالانسحاب من لبنان خلال عام، فينبغي له أن يجد فوراً صيغة تسوية بين طموحه هذا وبين الموقف السوري. ويستلزم مثل هذه الصيغة استئناف المفاوضات مع السوريين، وتحديداً واضحاً لموقف الحكومة إزاء الانسحاب من هضبة الجولان. ومن المحتمل، حتى لو وجدت صيغة كهذه، أن يتطلب تنفيذها وقتاً أطول كثيراً من فترة العام المحددة. وسيضطر الجيش في أثناء ذلك إلى البقاء في لبنان، لا كوسيلة ردع ضد هجمات حزب الله، وإنما كورقة مساومة في المفاوضات السياسية.

لا يستطيع براك أن يتوقع استمرار التأييد الواسع الذي حصل عليه من الجمهور بشأن الانسحاب من لبنان إذا وجد الجيش نفسه مضطراً إلى البقاء في وضع انتظار حتى انتهاء المفاوضات السياسية.

إن القرار بشأن الانسحاب من لبنان يجب أن يتخذ فقط على أساس الاعتبار التكتي المتصل بجدوى الدفاع عن البلدات الشمالية والثمن المطلوب من الجيش دفعه من أجل ذلك. وإذا توصل براك إلى نتيجة فحواها أن الجيش الإسرائيلي، مثل أي جيش آخر، يستطيع الدفاع عن الدولة من داخل حدوده، فيجب أن تبدأ الاستعدادات لذلك. ■

**وفي احتفال مهيب سيتم الإعلان:**

**انتهى الصراع الإسرائيلي - العربي\***

إيهود براك [...] لا يحب الجداول الزمنية الموضوعة مسبقاً، ولا فائدة من تحديد

\* بن كسبيت، "معاريف" (ملحق السبت)، ١٩٩٩/٦/٤.



موعد نهائي له. فهو سيرفض ذلك. لكنه يواجه عثرة في موضوع واحد فقط: وجوب إخراج الجيش الإسرائيلي من لبنان خلال عام. وهذا الموعد النهائي هو الذي حدده لنفسه. وللأسف الشديد، فعل ذلك في مقابلة متلفزة. صحيح أن الأمر حدث قبل الانتخابات، واقترن ببداية إقلاع شعبيته. لكن الآن، الإقلاع حدث وانتهى، والساعة تدق. وبراك، المعروف عنه احترامه لوعوده، سيضطر إلى احترام هذا الوعد أيضاً.

إن موضوع لبنان، كما تؤكد جميع الاستقصاءات، التي أجريت في العمق، يقف على رأس سلم الأولويات ودواعي القلق في إسرائيل. وكان د. يعقوب كاتس، الذي اعتمده نتنياهو للقيام بالاستقصاءات المعني بها، قدّم إليه، خلال سنوات حكمه الثلاث، استقصاءات منتظمة ودورية. وفيها جميعاً، صرح ٨٠٪ - ٩٠٪ من الذين استقصيت آراؤهم أن مشكلة لبنان، حتى في الفترات التي كان يسود الجنوب اللبناني هدوء نسبي خلالها، هي المشكلة التي تزعجهم أكثر من أي مشكلة أخرى؛ أكثر من الإرهاب الفلسطيني، وأكثر من العلاقات بين المتدينين والعلمانيين، وأكثر من البطالة [....]

إيهود براك يعرف الموضوع السوري عن كثب. فعندما كانت المفاوضات بين إسرائيل وسورية جارية بصورة حثيثة في واي بلانتيشن، في فترة حكومة بيرس، كان براك وزيراً للخارجية. وكان أوري سافير وقتئذ ممسكاً بدفة إدارة المفاوضات، لكنه حرص (وبسرور) على إطلاعه على مستجداتها أولاً بأول. وقد بلور براك وقتئذ موقفاً متمسكاً بشأن كل ما يتصل بالحل المستقبلي مع سورية. وما سنورده من معلومات، فيما يلي، مبني على محادثات ووثائق خطها براك عن تلك المفاوضات، وعلى مناقشات ومشاورات أجراها منذ ذلك الوقت مع المقربين منه.

ويمكن تلخيص موقف براك تجاه موضوع سورية ولبنان على النحو التالي: إنه يرفض انسحاباً من طرف واحد من الجنوب اللبناني؛ إنه مستعد للنزول عن هضبة الجولان؛ لن يكون مستعداً للسماح للسوريين بأن تخوض أقدامهم مياه بحيرة طبرية؛ لديه مجموعة ترتيبات أمنية جاهزة؛ لديه أيضاً جدول زمني؛ الانسحاب من لبنان سيحدث، بحسب مخططه، في إثر إعلان مبادئ إسرائيلي - سوري وبداية مفاوضات بشأن حل سلمي فيما بينهما.

ستبدو الأمور هكذا: الخطوة الأولى ستكون اعترافاً إسرائيلياً مبدئياً بسيادة سورية على هضبة الجولان. بعد ذلك ستتجدد المفاوضات نفسها. وفي موازاتها سيبدأ خروج الجيش الإسرائيلي من الجنوب اللبناني بموافقة سورية، ومن خلال تعاون مع الجيش اللبناني وقوة دولية يتولى ان المسؤولية عن المناطق التي سيتم الجلاء عنها.

وفي هذه الأثناء ستتوصل إسرائيل وسورية إلى اتفاق مبادئ فيما بينهما، تنسحب إسرائيل، بموجبه، من هضبة الجولان وتعيدها إلى سورية، في إطار ترتيبات

أمنية مفصلة وصارمة. وستقوم الولايات المتحدة، في هذا الجزء، بدور حاسم. ويتم الجلاء عن هضبة الجولان على مرحلتين، ويعاد الجزء الأكبر منها في المرحلة الأولى. أما منطقة المنحدرات الحادة فتعاد في المرحلة الثانية (بعد خمسة أعوام مثلاً). وريثما يحدث ذلك، تترسخ العلاقات بين الدولتين.

المشكلة: كيف يمكن منع السوريين من العودة إلى خوض مياه بحيرة طبرية. أحد الحلول الممكنة: استحداث شريط ضيق، متخيل، بعرض ٢ - ٣ كم، ملاصق لخط المياه في الضفة الشرقية من البحيرة. ويكون هذا الشريط مجرداً من السلاح فترة طويلة جداً (٥٠ عاماً مثلاً). والمقصود ليس فقط أن يكون مجرداً من السلاح، بل من البشر أيضاً. وتكون السيادة فيه لسورية، لكنه يبقى منطقة خالية.

احتمال آخر: بما أن الجفاف قلّص كثيراً بحيرة طبرية من ناحية الضفة الشرقية، فيمكن إعادة المنطقة إلى سورية حتى خط ٤ حزيران/يونيو، الذي أصبح بعيداً عن خط المياه الفعلي.

وفي المقابل، تُنفذ أعمال هندسية من شأنها أن تمنع مياه بحيرة طبرية من العودة إلى خط الحفة السابق، حتى في مواسم الأمطار، وذلك بتحويل المياه إلى مناطق أخرى (في الغرب). وهكذا يصبح ممكناً تربع الدائرة. فالمبدأ نفسه مهم جداً بالنسبة إلى براك: "نعم" للنزول عن الجولان، "لا" للمس السوريين مياه طبرية.

الترتيبات الأمنية: الآن يمكن الكشف عن أنه بينما كان بنيامين نتنياهو ينفى بشدة حدوث الاتصالات بالسوريين التي استمرت فترة، أعد الجيش (بتوجيه من وزير الدفاع [يتسحاق] مردخاي) ملفاً متسقاً يحتوي على مجموعة الترتيبات الأمنية المطلوبة في حال التوصل إلى حل مع سورية يشتمل على النزول عن هضبة الجولان. ويتضمن الملف نفقات مالية (فلكية)، سيضطر الأميركيون إلى تغطيتها. وبراك مطلع على ملف الترتيبات الأمنية هذه، لكن لديه أفكاره الخاصة بشأنها.

إن رئيس الحكومة المنتخب سيسعى لإبقاء طواقم إسرائيلية في محطتين أو ثلاث للإنذار في هضبة الجولان (في الحرمون، وأفيطال، وبنطال). وفي موازاة ذلك، سيدخل براك مصطلح "الشفافية": المنطقة المجردة من السلاح في الجانب السوري ستكون مكشوفة تماماً أمام أعين الإسرائيليين. وسيُسير فيها دوريات جيب مشتركة مكونة من ضباط إسرائيليين وسوريين. زيارات مفاجئة. مراقبون. المبدأ: الحؤول دون نشوء وضع يتيح للسوريين القيام بأعمال سرية في الجولان (وما وراءه).

يقيد الجيش السوري من ناحية القوة المدرعة التي تستطيع أن تتمركز بين دمشق وهضبة الجولان. يتحدث براك عن فرقة واحدة فقط، تكون دباباتها داخل حظائر، وذخيرتها في مستودعات على بعد ٣٠٠ كم على الأقل. ومفتاح التجريد من السلاح يكون لمصلحة إسرائيل. إن المفتاح الذي جرى الحديث عنه في واي بلانتيشن كان ٦:٤،

وسيسعى براك لزيادته إلى نسبة ٢:١ (كل كيلومتر سوري مجرد من السلاح، يقابله نصف كيلومتر إسرائيلي).

وتحصل إسرائيل من الولايات المتحدة على تعويض ملائم. فبالإضافة إلى معونة مالية ضخمة (تقدر بمليارات من الدولارات) من أجل نقل القواعد العسكرية من الجولان إلى مناطق أخرى وإنشاء محطات إنذار متطورة على قمم الجبال في الجليل، تتلقى إسرائيل طائرات تجسس من طراز "جي ستار"، ومعلومات فورية من الأقمار الصناعية، ووسائط قتالية أخرى.

ولم يقرر براك بعد بشأن الموضوع الأصعب وهو: جنود أميركيون في هضبة الجولان. كما لا يزال رأيه بشأن عقد حلف دفاعي بين إسرائيل والولايات المتحدة غير واضح.

هذا هو مخطط براك للحل مع سورية. وهو مفتوح لتغييرات. الهدف: العودة إلى المفاوضات خلال فترة وجيزة؛ التوصل إلى اتفاق مبادئ خلال أقل من عام، والبدء، في موازاة ذلك، بالانسحاب من لبنان. وسيصر براك على تنفيذ الوعد الذي تلقاه بيرس من الأسد - الحل مع سورية يشمل سلاماً مع لبنان وطقساً احتفالياً كبيراً، ومهيباً، يحضره كل الزعماء العرب (باستثناء زعماء العراق، وإيران، وليبيا، والسودان). وفي الاحتفال، يُعلن انتهاء الصراع الإسرائيلي - العربي.

[.....]

وينوي براك تشكيل ثلاثة طواقم لإدارة المفاوضات: طاقم للمسار الفلسطيني، وطاقم للمسار السوري، وطاقم منفصل للمسار اللبناني. وقد ينضم الطاقم اللبناني إلى الطاقم "السوري"، وهذا يعتمد على التطورات. وسيكون هناك في كل طاقم ٧ - ٨ خبراء؛ ممثل أو اثنان عن الجيش؛ ممثل أو اثنان عن وزارة الدفاع؛ ممثل أو اثنان عن وزارة الخارجية؛ أكاديمي. براك يحب الأكاديميا. يريد أن يكون لدى الطواقم تفكير مبتكر. وسيكون على رأس الطواقم مدير عام للمفاوضات، يقدم تقاريره مباشرة إلى رئيس الحكومة.

براك، وهذا بات واضحاً تماماً، سيكون وزيراً للدفاع. ويتضح الآن أنه سيكون، عملياً، وزيراً للخارجية أيضاً، ومسؤولاً عن المفاوضات. وسيدبر، ويوجه، ويقرر، ويشاور، ويفكر ويتخذ القرارات العامة. ويعتقد أنه لا توجد مشكلة في ذلك [.....]

وفي نيته تجميع أفضل الأشخاص. وسيكون له موفدون سريون كثيرون. انتبهوا لإيتمار رابينوفيتش، مثلاً. وأيضاً للمحامي غلغاد شر [.....].

وينوي براك إضافة أشخاص آخرين من نوع شر إلى الفريق. ويواجه، باستخفاف مترفع، الانتقادات بأنه يعمل على تكوين "هيئة أركان" في مكتب رئيس الحكومة. ولن

يجد مشكلة في إيكال مهمات خاصة إلى أوري ساغي، ويوسي بيليد، وأوري أور [جميعهم جنرالات سابقون]. فهؤلاء هم الأشخاص الذين ترعرع معهم، ويحس تجاههم بأخوة الجنرالات، والأهم من ذلك: إنه يثق بهم. ■

### جدال بشأن المتفق عليه\*

إن الاقتراح الذي نقله الرئيس السوري، حافظ الأسد، إلى رئيس الحكومة المنتخب، إيهود براك، لاستئناف المباحثات السلمية "على أساس ما اتفق عليه" في عهد رابين وبيرس، ينطوي على مشكلة غير بسيطة: ليس هناك اتفاق على ماهية ما اتفق عليه بالضبط.

إن فترة ما يزيد على ثلاثة أعوام من المباحثات، المباشرة وعبر الوسيط الأميركيين، لم تثمر إلا وثيقة واحدة (ورقة التفاهات بشأن الترتيبات الأمنية) وموافقات أعطيت للولايات المتحدة شفويًا. لم ينشر الأميركيون موقفهم حتى اليوم، وهم يحتفظون بمحاضر المفاوضات في خزائن البيت الأبيض ووزارة الخارجية. ونتيجة ذلك اعتبر كل بند موضوع خلاف، وحتى الوثيقة الوحيدة التي اتفق بشأنها خطياً قابلة لتفسيرات مختلفة ومتناقضة.

[.....]

جرى البحث المفصل في التطبيع في محادثات واي [....] في مطلع سنة ١٩٩٦. وقد طالبت إسرائيل بإدخال ١٨ بنداً تطبيعياً في اتفاق السلام تحت ثلاث "سلاسل": العلاقات الدبلوماسية، وإلغاء المقاطعة، وانتقال الأفراد والبضائع.

وبحسب الرواية الإسرائيلية، وافقت سورية على ١٢ بنداً، منها: إقامة علاقات دبلوماسية كاملة (مع سفراء مقيمين)؛ اتفاق طيران مدني (مع خط جوي بين الدولتين)؛ اتفاق سياحي وحدود مفتوحة للسياح؛ فتح خطوط هاتف وبريد؛ اتفاق مواصلات؛ منح السفن الإسرائيلية حرية الوصول إلى الموانئ السورية؛ اتفاق اقتصادي يشمل التجارة والاستثمار والمصارف؛ إلغاء التشريعات التمييزية. وبقيت ستة بنود أخرى مفتوحة للنقاش عندما توقفت المباحثات: الثقافة؛ شؤون بيئية؛ ربط شبكات الكهرباء؛ الطاقة؛ الصحة؛ الزراعة.

[.....]

وقد وفرت وثيقة التفاهات في أيار/مايو ١٩٩٦، في ظاهر الأمر، أساساً متفقاً عليه للترتيبات الأمنية، لكن الطرفين فسراها بشكلين مختلفين عبّرا عن مصالحهما المتضاربة. فإسرائيل أرادت إبعاد الجيش السوري، قدر الإمكان، عن الحدود، وتشغيل محطة إنذار على جبل الشيخ، ووضع قوة دولية في الجولان، بينما سعت سورية للتقليل

\* أوف بن، "هآرتس"، ٣٠/٦/١٩٩٩.

من التغلغل الإسرائيلي داخل مجالها قدر الإمكان.

وعرض رئيسا الأركان، براك وأمنون شاحك، على نظيرهما السوري، حكمت الشهابي، تصورين مختلفين. إذ شدد براك على الإنذار والمراقبة، في حين أراد شاحك مناطق مجردة من السلاح وخفض عدد القوات من الحدود حتى مشارف دمشق. وقد رفض الشهابي كلا التصورين.

### مبادئ الترتيبات الأمنية

فيما يلي وثيقة التفاهات بشأن الترتيبات الأمنية، التي تم التوصل إليها بين سورية وإسرائيل في أيار/مايو ١٩٩٦. وهذه الوثيقة لم توقع ووصفت بأنها "Non Paper".

### الأهداف

- ١ - تقليص خطر الهجوم المباغت، إن لم يكن الحؤول دونه بصورة مطلقة.
- ٢ - منع أو تقليص الاحتكاك اليومي على امتداد الحدود.
- ٣ - تقليص خطر الهجوم واسع النطاق، أو الغزو، أو الحرب الشاملة.

### المبادئ

- ١ - إن حاجة الطرفين إلى عدم تحقيق المطالب الأمنية لطرف، أو الضمانات المعطاة لذلك، على حساب الطرف الآخر، هي حاجة مشروعة.
- ٢ - الترتيبات الأمنية ستكون متساوية ومتبادلة ولقاء نظير متبادل. وإذا تبين خلال المفاوضات أن تطبيق المساواة - في كل ما يتعلق بالجغرافيا - بشأن ترتيبات محددة سيكون مستحيلاً أو صعباً جداً، فسيبحث خبراء من الطرفين في أشكال الترتيب المعني ويحلونه - إما عن طريق التغيير، وإما عن طريق التكييف (بما في ذلك الإضافة أو التقليل)، وإما عن طريق [إيجاد] جواب متفق عليه أو مقبول في متغير آخر [المقصود في بند آخر].

- ٣ - يجب أن تكون الترتيبات الأمنية ملائمة للسيادة والتكامل الإقليمي لكل طرف.

- ٤ - تُحصر الترتيبات الأمنية بالمناطق المعنية (Relevant) على جانبي

الحدود. ■

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)  
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
<http://www.palestine-studies.org/ar/mdf>